

الإدارة الأميركية تُزاوّدُ على ليلى عبد اللطيف!

د. وفاق إبراهيم

ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

النواب الأميركي الذي كشف أن تبريرات ترامب وزير خارجيته بوميبيو غير مقنعة ولا دلائل صادقة عليها.



السياسات الدولية محشوة تاريخياً بكميات وافرة من التلفيق المدعوم بمعطيات مباشرة قد لا تكون حقيقية لكنها تعرض لدلائل «مضخمة» يقلبها قسم من الرأي العام ويأبأها آخرون.

لكن ما تُجمع عليه هذه الآلية هو تقديم تراتبية تبدأ من الاتهام المتكرر والإدانة الإعلامية، وأخيراً وضع المستهدف على لائحة العقوبات السرية للمخابرات وهذا يعني

الاعتقال أو الاكتفاء بالعقوبة السياسية أي الاستمرار باستهدافه إعلامياً.

لكن ما فعله الأميركيون في دوائر قرارهم الرئاسي أنهم يستهدفون إيران سياسياً واقتصادياً بواقبة توتير عسكري منذ أربعين عاماً. لا تزال العلاقات بينهما ترتفع حيناً الى مشارف اندلاع حرب كبيرة وتنخفض حيناً آخر الى مستوى احترام الخطوط الحمر بين مواقع النفوذ المختلفة.

إلا أن ادارة الرئيس الأميركي ترامب تخالف هذا النمط التقليدي وتبدأ بالاعتقال وتسارع الى تبريره بأن هذا القتل المستهدف كان ينوي تفجير سفارات ومراكز أميركية.

وعندما شعرت بأن هذه الحجة واهية وركيزة أرفقتها باتهام المجني عليه بأنه قتل الآلاف الأميركيين في الشرق الاوسط متسبباً بالفوضى الكبيرة التي تضرب المنطقة.

إن أحدًا لم يصدق هذه الروايات الأميركية لأن إيران لم ترسل جيشاً لاجتياح أميركا الشمالية او الجنوبية ولم تنتشر ألويتها في دول الشرق الاوسط. وهذا ما أكده مجلس

فالأمركيون هم الذين يحاصرون إيران وليس العكس ويجتاحون عسكرياً معظم دول المنطقة.

ويحتلون أفغانستان والعراق وسورية وليبيا واليمن ولديهم تسع قواعد على الشاطئ العربي من الخليج الفارسي قبالة الساحل الفارسي تبدأ من الكويت والسعودية والإمارات والبحرين وقطر وصولاً الى عُمان والاردن. بالإضافة الى تسع قواعد في العراق ومراكز تموين وتذخير في مصر وأكبر قواعد في تركيا. استناداً الى هذه المعطيات يجب التساؤل عن هوية هذا المعتدي: هل هم الإيرانيون أم الأميركيون؟

اما حكايات أنزع إيران فمُضحكة بدورها. فحزب الله استفاد من الدعم الإيراني لتحرير جنوب لبنان من «اسرائيل» محارباً إرهابياً كونيياً في سورية ومناطق بلاده الحدودية. كما أن الدولة السورية حررت القسم الأكبر من بلادها الذي كان محتلاً من ارهاب مدعوم أميركياً بتعاونها مع الإيرانيين والروس وحزب الله.

العداء لبلاده الأميركية. إن مثل هذا السلوك يستحضر أسلوب السيدة ليلى عبد اللطيف التي تمتهن «كار» الكشف عن الغيب وفنون التنجيم والتصير. وهذا يدفعها الى إطلاق «وَأَهَا» لزيائتها حول اوضاعهم المستقبلية، ويدفعها لإطلاق تنبؤات عن الأوضاع المستقبلية لعالم بأسره والسيدة عبد اللطيف تتقاضى مكافآت مقابل هذا الإمام بالغيب، وهناك من يصدقها مقابل فئتا لا تعتبرها مفيدة.

لذلك يبدو أن ترامب وفريقه يستفيدون من تجربة المنجمين فيطلقون أحكاماً على أخصامهم متهمهم بالتخطيط السري لهجمات تستهدفهم في قراءات تشبه قراءات «الطالع» و«التصير» وتدين مجرد التوايل.

وهذا يكشف عن وجود تشابه بين اسلوبى السيدة ليلى والرئيس ترامب انما مع اختلاف تداعيات التعامل مع السرائر، فما تقوله عبد اللطيف ينعش المستمعين او يسيئ الى بعضهم، لكنه يتلاشى بعد مدة بسيطة من اطلاقه، اما قراءات سيد البيت الابيض لنوايا منافسى بلاده فقاتلة لأنه يستعين بالمخابرات وأجهزة الأمن القومي لاغتيال كل من يقع في إطار الاستهدافات التخمينية لترامب وزير خارجيته بوميبيو. لذلك بالإمكان إسداء نصيحة للبيت الابيض تقضي بإيجاد مركز للسيدة عبد اللطيف في أعلى دوائر القرار الأميركي، يعمل على قراءة الطالع واحداث الايام المقبلة لتنظيم عمليات اغتيال واسعة لكل قيادي يناهض السياسات الأميركية وهذا ليس انتهاماً موجهاً لعبد اللطيف بل لترامب الذي يستطيع إيجاد عمل في الشرق الاوسط يقوم على التبصر وللإغتيال فقط، كما تفعل السياسة الأميركية في مختلف بلدان العالم.

اما الحشد الشعبي فقاتل بفتوى من المرجعية الدينية الكبرى ارباباً كاد يلتهم كامل العراق بدعم تركي خليجي وبغض طرف أميركي متواطئ.

كما ان إيران استعانت بوحدها الداخلية لمجاهة أعنف حصار اقتصادي تعرّض له دولة معاصرة. على مستوى الحوثيين في اليمن الذين يجابهون هجوماً سعودياً إماراتياً مدعوماً من الأميركيين والغربيين والخليجيين منذ خمسة أعوام متواصلة، وهؤلاء الحوثيون هم من الزيود الذين يحكمون اليوم منذ ألف عام فقط. هذا التشريح التاريخي الموثق يكشف أن عملية اغتيال الجنرال قاسم سليمانى وأبو مهدي المهندس لا تستند الى حجة قانونية ولا تتكئ على مبررات واضحة باستثناء ما يدور من صراع سياسي بين أميركا وإيران على مستوى النفوذ والتحالفات في المنطقة. فأراد الأميركيون اشارة الاضطراب في العراق، والهلع في إيران باغتيال هذين المسؤولين الأمنيين. وللتبرير زعم الأميركيون أن المستهدفين كانوا يخططان لتفجير سفارات ومراكز للأميركيين في العراق والبلدان المجاورة. لكنهم عجزوا عن عرض دلائل واضحة لاتهاماتهم التي بقيت على مستوى الهواجس والسرائر. وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب يقول للناس: أظهروا لنا حسن نواياكم والله أعلم بالسرائر. والسرائر هي النوايا المكتومة. ما يدفع الى التعجب من حكم كان قبل ألف عام لا يحكم بموجب النوايا الصامنة مكتفياً بحمبة الناس فيما يقوم حاكم أرغن في القرن الحادي والعشرين باغتيال قاتدين كبيرين لتوجّسه منهما واعتقاده انهما يضمران

عن الفشل الأميركي في حماية «عين الاسد»

شارل ابي نادر

الإبقاء على أكثر من معطى تفصيلي خاص بتلك الوحدات بهدف خدمة وحماية سرية مناوره المواجهة الواسعة لاحقا - فقد



عسكرية أميركية مجهزة بقدرات الكترونية لرصد الاهداف الطائرة ولتحديد مسارها وللتشويش عليها، وحيث تكون عادة المسافة البعيدة هي نقطة قوة في مناوره المدافع ونقطة ضعف في مناوره المهاجم بالصواريخ، لان وقت الرصد والتعرف على الهدف والتحضير والرمي يكون اكبر في حالات مسافات الرمي البعيد منه في المسافات القصيرة. فقد نجحت منظومة التوجيه في الثبات حتى الوصول الى الهدف. أما لناحية منظومة الافلات من الصواريخ المضادة، فقد تبين أن هذه المنظومة تعمل في اتجاهين، الأول ذاتي ويتعلق بتجهيزات عضوية موجودة مع الصاروخ، تعمل من خلال بث اشارات خادعة للتشويش على اشارات الرادارات العدو وتضييعها، والاتجاه الثاني خارجي ويتعلق بتنفيذ اجراءات سيبرانية خارجية، عملت على استهداف منظومة الاتصال الرقمي والالكتروني بين عناصر منظومة الدفاع الجوي، فأخرجت بعضها من الخدمة، وخلقت لدى أخرى ستارا الكترونيا أفقدها القدرة على تحديد الصاروخ والتعرف عليه واستهدافه، والذي جاء لاحقاً ليؤكد هذا العمل السيبراني الإيراني، تصريح الجنرال حاجي زادة عن قيام القوة السيبرانية لوحداته بتحيين ثماني طائرات مسيرة أميركية، كانت مهمتها حماية أجواء القاعدة الكترونيا ومساعدة منظومات الدفاع الجوي في عملها لاسقاط أي صاروخ معادٍ. وأخيراً تبقى نقطة أخرى لا تقل أهمية عن فعالية الصواريخ الإيرانية ومنظومة التوجيه لديها، والتي ساهمت بنجاح عملية الرد، وتتعلق بضعف مستوى جهوزية منظومة الدفاع الجوي الأميركية الباتريوت، فكما يبدو، لا يمكن للأميركيين تغطية وحماية كافة مواقعهم وقواعدهم في المنطقة والتي تنتشر في عدة دول منها، بالإضافة لانتشارهم البحري في

أشارت بعض المعلومات الى استخدام صاروخي «نو الفقار» و«قيام» باليستيين، حيث يبلغ مدى الاول ٧٠٠ كلم والثاني ٨٠٠ كلم، ويبلغ وزن الحشوة المتفجرة لصاروخ نو الفقار ٤٠٠ كلغ، ويتجاوز وزنها في صاروخ «قيام» ٦٥٠ كلغ.

الأهم في مميزات الصاروخين (النموذجيين) هو ليس فقط مدى الرمي، مع أهميته في استهداف قاعدة تبعد أكثر من ٥٠٠ كلم عن الحدود الإيرانية في أقرب منطقة ممكنة غرب إيران في خرم اباد او كارمانشا، وليس بالضرورة أن الاطلاق قد تم عن الحدود، إذ من الممكن ان يكون قد حصل من مناطق أبعد شرقاً نحو الداخل باتجاه مناطق اصفهان مثلاً، وايضا ليس الأهم هو في وزن الحشوات المتفجرة، مع ضرورتها في استهداف القواعد الجوية التي تحوي عادة منشآت محصنة ومحمية جدا، ولكن في الحقيقة، الأهم في مميزات الصاروخين المستعملين هو منظومة التوجيه والثبات على المسار نحو الهدف، ومنظومة الحماية والافلات من الصواريخ المضادة، وهذه هي النقطة الراجحة في اية مواجهة بين الصواريخ وبين منظومة الدفاع الجوي.

تبين في اختيار قاعدة أميركية بعيدة (هي الأبعد ربما من بين القواعد التي كانت مرشحة للاستهداف)، أن منظومة التوجيه لدى الصواريخ المستعملة، هي فعالة بشكل كاف لتجاوز مسار طويل مليء بقواعد

كان لافتاً أن يتولى الجنرال أمير علي حاجي زاده قائد القوة الجوفضاوية لحرس الثورة الإسلامية، وخلال مؤتمر صحافي لافت بوجود ريات كل فصائل محور المقاومة، شرح مسار وتفاصيل عملية الرد الصاروخي الإيراني على قاعدتين أميركيتين في اربيل وفي عين الاسد، كرد اولي "صفعة"، على استشهاد اللواء قاسم سليمانى قائد قوة القدس وابو مهدي المهندس مسؤول الحشد الشعبي العراقي ورفاقهما بصواريخ اميركية. وما أعطى هذا الانطباع اللافت هو اختصاص القائد صاحب المؤتمر الصحافي (جو فضائي)، وكأنها إشارة متعمدة للقول ان المنازلة في الرد الذي حصل، أو في نواة المواجهة ضد الاميركيين اعتبارا من الان وصاعدا، سيكون عمادها الصواريخ الباليستية والطيران المسير.

تطرق الجنرال حاجي زاده في مؤتمره الصحافي مستعيذاً بخرائط خاصة لمسرح العملية الواسع، عن ظروف وتفاصيل عملية الرد على القاعدتين، مركزاً بشكل أساسي على عملية عين الأسد كونها الأساسية. ولكن، وبمعزل عن المعطيات السياسية أو الاستراتيجية التي رافقت العملية أو سبقتها، أو عن تلك الممكن حدوثها لاحقا والمترتبة بها، والتي سيكون لها دراسة أخرى خاصة بها، فمن الضروري الاضاءة على المعطيات العسكرية التقنية التي ميزت العملية، وأبرزت أسباب نجاح الرد الصاروخي الإيراني من جهة ، واسباب فشل الوحدات العسكرية الأميركية في حماية قاعدة عين الاسد، من تلك الصواريخ المدمرة التي اصابتها بشكل فعال من جهة اخرى.

العملية هي عبارة عن استهداف قاعدة عين الاسد بأكثر من ثلاثة عشر صاروخ باليستي، اعترف الاميركيون بسقوط احد عشر منها داخل القاعدة، (تقرير وكالة سي ان ان الاميركية الأخير من داخل القاعدة أوضح واثبت ذلك)، وحيث لم يتطرق الجنرال حاجي زادة الى أنواع الصواريخ المستعملة أو العدد الذي تم اطلاقه بشكل تفصيلي - والسبب طبعاً يتعلق بضرورة

البند المغيب في سجلات التأليف

غالب قنديل

كعادتها في مناح التأليف الحكومي تطوف نقاشات وسجلات عبر وسائل الإعلام تتصل بالتركيبة الحكومية وحصص القوى المشاركة أو الداعمة ونفاثر شروط تسمية الوزراء ويتفاحم تبادل الاتهامات بالعرقلة على حد سكين الوقت الذي لايرحم بينما تزدهم المشاكل الضائقة على عيش الناس اليومي . يتزايد التوتر والقلق الشعبي بينما تختلط الشكوى من فوضى الأسعار وارتفاعها بهلع المودعين الصغار على مدخراتهم المجوزة عنهم بينما تتسارع الأخبار عن توجه المزيد من الشركات والمؤسسات إلى الإقفال وصرف المزيد من العاملين لديها وغير ذلك من تدابير التكيف مع الانهيار المالي والاقتصادي وجمود الأسواق.

في هذا المناخ يستمر ويتجدد شعور الشباب الذي جذبهم فكرة الانتفاضة في مرواحة واجباط غافلين عن العلة التي أخذتهم إلى الحلقة المفرغة وهي غياب برنامج واضح وقيادة واضحة في حين تنصرف غالبية الناشطين والمحركين في الساحات إلى بلورة تجمعات سياسية تؤمن فرص الترشح إلى المناصب النيابية والوزارية بدعم من الشبكات الفاعلة المنتمية إلى معسكرات التسير والإمداد الغربية ومن المنابر الإعلامية الحراكية التي امسكت بمفاتيح تشكيل الرأي العام وهيئات الظروف المناسبة لفوضى متدرجة منذ شهر أيول الماضي ويشت اوهام التغيير والمحاسبة.

غيب عن هذا المشهد السؤال الأهم حول برنامج الحكومة العتيدة وخطة عملها ويتحاشى الجميع فتح هذا النقاش الذي تحصره وسائل الإعلام بدائرة من خبراء يرتبطون بشركات ومعاهد غربية تتبنى أفكارا مسبقة لتجديد النظام الرعيي بينما تتركز انظار الواقع السياسي على حقن الإنعاش المتخيلة في



سلة سيذر وبغض النظر عما فيها من شروط سياسية تمس بالسيادة وتتناغم مع مسار الضغط الأميركي القاتل على المنطقة وبلدانها.

يطرح نفسه بالمناسبة سؤال بدهيي عن التعطيل

المتعمد لتصرف الأعمال الحكومي ومدى ارتباطه بمشيمة خارجية ما قضت بترك الجبل على الغراب دون مرجعية سياسية فعلية للقرار في التعامل مع القضايا الكثيرة العالقة التي تمس مصالح السواد الأعظم من الناس بحيث تركت الأسواق والمصارف والقطاعات الاقتصادية المختلفة رهينة استنساب القوى الاحتكارية القابضة وتدبيرحاكم المصرف المركزي ونهجه في التعامل مع الوضعين المالي والتقدي وفي ظل خلل هيكلي يعيشه المصرف منذ زمن بغياب مجلسه المركزي الذي يفترض أن يعمل برئاسة الحاكم وترتبط به صلاحيات كثيرة في الظروف العادية والاستثنائية على السواء.

البرنامج الحكومي وخطة تنفيذه بسلة من الإجراءات هي النقطة الأهم في أي نقاش حول الأزمة وهو البند المغيب عمدا عن جميع السجلات والنقاشات لصالح الشغب الفوغاثي وخطب السقوف العالية للحراكيين المشحونين احيانا بطموحات شخصية باتت تثير انفضاضا عنهم وخلافات في صفوفهم. بينما يشمل هذا العيب التكويني اللبناني الناخر في ضفة الحركات المتشعبة قوى وقيادات وشخصيات سياسية يفترض انها تملك الخبرة والقدرة وهي متقاربة في رؤاها لكنها عاجزة عن بلورة اطر موحدة ومشتركة في التعامل مع الأحداث.

برنامج الخلاص المغيب هو اللغز الرئيسي في الوضع اللبناني الذي يتحول الخطاب السياسي فيه إلى تكرار مضجر لتوصيف الكارثة الزاحفة بلغة تهلوية احيانا ومع العمى الكلي عن فرص الإنقاذ الحقيقي وما تقتضيه من الانتقال إلى نموذج منتج ومستقل قادر على

المبادرة بالتوجه شرقا لإقامة شركات جديدة ومجدية. طبعاً هذا الخيار لن يكون نزهة وهو سيقابل من معسكر الهيمنة الأميركية برود فعل قاسية وصعبة يشاهد ما حصل في العراق في اعقاب توقيع رئيس الحكومة عادل عبد المهدي لاتفاقية ضخمة مع الصين وتهديده شخصياً من قبل الأميركيين ثم ما جرى من أحداث واضطرابات حركها الأميركيون لوضع البلاد على شفير حرب اهلية طاحنة.

لم يعد لبنان قادراً على مواصلة العيش في نموذج ريعي تابع يسحق فرص نمو الإنتاج ولم يعد لبنان قادراً على تحمل تبعات التقاسم الطائفي للرعيو التي شحنت وتراجعت كما لم يعد بمقدوره تجديد فرص الحياة في علبه الهيمنة الأميركية المانعة لأي تواصل مع سورية والعراق وإيران والصين وروسيا حيث الفرص الحقيقية للانعاش المالي والاقتصادي وإحياء دورة الإنتاج والعمل على توفير العديد من احتياجات البلاد لانتشالها من الأزمة الخانقة.

المطلوب خطة شاملة لإعادة الهيكلة الاقتصادية والمالية ولتنفيذ البنود المتعلقة من اتفاق اللطائف لتغيير قواعد إنتاج السلطة السياسية وقبل كل شيء، نهي صيغة البد المرفوعة التي تبيح سيطرة القوى الاحتكارية التي نهبت الكثير من خيرات البلد ومن مدخرات اللبنانيين المكسدة في سنوات الخزينة وقبل كل شيء، إن ذلك كله رهن بإرادة سياسية متحررة من قبضة الهيمنة الأميركية الغربية.

ماذا تريد اميركا من العراق ؟

د جواد الهنداوي

أفقدته سمة عراق دولة وسيادة ! وفي ذلك تهديد لاقلمة العراق او تقسيمه . انسحاب أميركا من العراق و شعورها بفقدانه سيقودها الى سعي حثيث لتقسيمه . مصلحة اسرائيل و مصلحة أميركا هو عراق مُجزأ ونصفه تحت سيطرتهم افضل من عراق موحد وخارج عن هيمنتهم وتوجيههم . لا أحدٌ يلوم العراقيين على مطالباتهم بسحب القوات الأميركية وغيرها ، أمضينا أكثر من خمسة عشر سنة و العراق تحت رعايتهم وكفالتهم ، وتمخض عن هذه الرعاية ارباب و اقتتال داخلي و فساد وانتهاك لسيادة و أمن العراق ، وتوظيف العراق لنصب العداء لإيران و محاربة سوريا !

ما تريده أميركا من العراق أن يعود لمحاربة إيران ، وما تريده اسرائيل من العراق أن يُقسّم ويصبح دويلات حليفة لإسرائيل و مجردة من سلاح يهدد اسرائيل. سيعيش العراق داخليا و اقليمياً و دولياً و خاصة بعد جريمة الاغتيال، بين هدفين متناقضين: بين مسعى لإخراج القوات الأجنبية و آخر لترسيخها و بقاءها، و انتصار العراق هو في بقاته موحداً و مستقلاً معززاً بأمنه وسيادته .

سنوات من التعاون الاستراتيجي ، أصبحت اجواء العراق عُرْضة لهجمات استهدفت قواته المسلحة و منافذ الحدود ومخازن العتاد و عمليات اغتيال .تارةً اسراييلة الهوية او مجهولة الهوية ، وتارةً أخرى أميركية الهوية مع سبق الاعلان والإصرار ! أصبح العراق ساحة أميركية اسراييلية للعمل على تقليص او حصر نفوذ ايران في المنطقة ، وعلى حساب مصلحة و أمن وسيادة العراق . هدف الاتفاق الاستراتيجي بين العراق و أميركا ، على ما يبدو، هو استخدام العراق لتعزيز الوجود العسكري و السياسي الأميركي ، و التناوي ، وتوسيع الاختراق الاسرائيلي لمساحة العراق وضمان هيمنة اسراييل على المنطقة.

أميركا، التي تذرعت بنشر الديمقراطية و حقوق الانسان في العراق وسوريا والمنطقة (باستثناء فلسطين) ، لم تردد في الطعن بقرار مجلس النواب العراقي القاضي بانسحاب القوات الأميركية وانهاء الاتفاقية الاستراتيجية بزريعة ان التصويت لم يتم من قبل مكونات الشعب ! وكأن التصويت هو تصويت مكونات و ليس تصويت نواب و بالأغلبية ! سترسخ أميركا تعاملها مع العراق بأعتباره عراق مكونات و ليس عراق شعب ، بعد أن

الصراحة المطلقة في العمل الدبلوماسي تُوْصفُ بوقاحة، لذا ، لا بُدَّ من قراءة اي تصريح دبلوماسي او سياسي مرتين: مرة لقراءة سطور التصريح، و مرةً أخرى لقراءة ما بين سطور التصريح؛ تشدُّ عن هذه القاعدة تصريحات الرئيس ترامب؛ فهي لصالفتها وقاحتها، تُفهمُ بقراءة واحدة و سريعة، من "ما تقدمُ، وندتُ التوطئة لتناول تصريحات السيد رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي، تجاه أميركا وإدارة الرئيس ترامب، و تأكيداتهُ بأن العراق لا يريد العداء لأميركا، ويسعى الى السلام و حسن الجوار مع الجميع .

في قول السيد رئيس الوزراء " لا نريد العداء مع أميركا " ، دلالة على أنَّ إدارة الرئيس ترامب لم تُعدِّ تتعامل مع العراق كصديق او كحليف ،على الأقل نظرياً او صورياً ، باعتبار بين البلدين اتفاقية تعاون استراتيجية و في مجالات متعددة ، و خاصة في المجال الأمني و العسكري .

كنا نتوقع بأن مرور عقد من الزمن على اتفاقية تعاون استراتيجية بين العراق وأميركا سيكون العراق أكثر تقدماً و تطوراً، او ، على الأقل ، أكثر ترسيخاً و تعزيزاً لسيادته و حفظاً لقواته المسلحة و معسكراته او لكن ، بعد